

رحلة اليقين ٨٢: من سرق المليون؟

إياد قنيبي

- الموظف: مبارك عليك المكتب الجديد يا حضرة المدير! - [00:00:00](#)
- المدير: لكنني لست سعيداً - [00:00:03](#)
- الموظف: لست سعيداً؟! ولم لست سعيداً؟ - [00:00:04](#)
- المدير: المدير: أنا أشعر أنّ هذه الخزنة كان فيها مليون دينار. - [00:00:07](#)
- الموظف: مليون دينار! من أين جاءت مليون الدنانير؟! - [00:00:11](#)
- المدير: كانوا هنا أنا مُتأكد - [00:00:14](#)
- الموظف: إذّا، أين اختفت؟ - [00:00:16](#)
- المدير: رياض سرقهم - [00:00:18](#)
- الموظف: رياض؟! - [00:00:20](#)
- المدير: نعم - [00:00:21](#)
- الموظف: رياض موظف خَلوق، ألم تفكر إلا في رياض؟ - [00:00:21](#)
- هل وجدت عليه دليلاً؟ - [00:00:23](#)
- المدير: حالما شعرت بوجود خطب ما، أقفلت أبواب الشركة آلياً - [00:00:25](#)
- المدير: وناديت رياضاً إلى هنا وفَتَشْتُهُ - [00:00:28](#)
- المدير: ووجدت في جيب قميصه قرشاً، وهذه صورته - [00:00:31](#)
- الموظف: أيّ قرش حضرة المدير؟، هذه بقعة قهوة واضحة وليست قرشاً - [00:00:38](#)
- المدير: ولكنني فَتَشْتُ جيب بنطاله، ووجدت فيه شلناً، إنني أؤكد لك أنه رياض، لا أحد غيره - [00:00:44](#)
- الموظف: شلناً؟! يوجد لذلك أكثر من تفسير، قد يكون هذا الشلن معه قبل أن تُسَرَق الخزنة - [00:00:50](#)
- الموظف: لماذا حكمت عليه مسبقاً؟ - [00:00:54](#)
- المدير: إنك تريد أن تدافع عنه بأية طريقة فحسب - [00:00:55](#)
- المدير: أنا متأكد، أنا لا أتهمه بلا دليل - [00:00:58](#)
- المدير: أنا فتشت جيب بنطاله الثاني، ووجدت فيه عشرة قروش، أنا فلَيْتُهُ تَفْلِيَةُ أؤكد لك. - [00:01:00](#)
- الموظف: ما عشرة وقروش وما شلن يا سيدي المدير؟ - [00:01:04](#)
- الموظف: هذه مليون دينار، أين ستختفي؟! - [00:01:07](#)
- المدير: في المستقبل سيُكتشف المزيد - [00:01:11](#)
- المدير: قد يكون رياض قد ابتلع المليون - [00:01:14](#)
- بهذا المنطق يتكلم مُتَبَاعُ خرافة التَطَوّر عن حَفَرِيَّةٍ هنا أو هناك كأنّها - [00:01:18](#)
- لكائناتٍ انتقاليّة تُثَبّت تطوّرها بالطّفرات العشوائيّة والانتخاب الطّبيعيّ الأعمى. - [00:01:23](#)
- يقولون لك: نظريّة التَطَوّر تتطلّب أن تكون هناك أحافير لكائناتٍ انتقاليّة - [00:01:35](#)

-أي حلقات وسيطة بين الأنواع المختلفة-، -00:01:41
وقد اكتشف العلماء حقاً كذا وكذا من أحافير الكائنات الانتقالية -00:01:43
ثم يشرح لك قبل كم من ملايين السنين وُجِدَتْ حسب زعمهم. -00:01:48
كما في هذا المقطع لريتشارد دوكنز "snikwaD drahciR" -00:01:53
الناس يقولون في كثير من الأحيان: أين هي الحفريات الوسيطة -00:01:55
أرنا هذه الحفريات الوسيطة التي تتكلم عنها -00:01:58
هناك الكثير من الحفريات الوسيطة، وأحد أفضل هذه الأمثلة هو الحيتان -00:02:00
دعونا الآن من تزوير وسوء تفسير هذه الأحافير التي يُشير إليها دوكنز، -00:02:03
كما سنبين في التعليقات! -00:02:07
ودعونا من حقيقة أن ما يُشير إليه ليس أحافير كما يدعي، -00:02:09
بل خيالاتهم التي نسجوها على أحافير. -00:02:13
الأهم أن هؤلاء تهربوا من الأمر الذي يترتب -ضرورة- على الخرافة، -00:02:16
فالخرافة لا تتطلب أن يكون هناك -00:02:22
شيء من الكائنات الانتقالية، أو الحلقات الوسيطة هكذا بسهولة، -00:02:24
بل هي تتطلب عدداً لا حصر له من هذه الكائنات، -00:02:30
أي كمّ بالإضافة إلى النوع -00:02:35
(بالإنجليزية) (الكم "ytitnauQ" وليس فقط) (بالإنجليزية) (النوع "ytilauQ". -00:02:38
تعالوا نبيّن! -00:02:40
يؤكد كثير من علماء الداروينية أن الإنسان أصله سمكة، -00:02:42
وتجد في مواقعهم رسمة كهذه لتطور السمكة إلى إنسان، -00:02:46
تعالوا نأخذ كائنين فقط من هذا الخط التطوري المزعوم! -00:02:51
شيء كالفأر تحول إلى شيء كالقرد، -00:02:54
ما الذي يلزم لحدوث هذا التطور؟ -00:02:58
في حلقة خاطبهم كأطفال -00:03:01
بيّنا غباوة فكرة أن تُنتج الطفرات العشوائية تغيّراً صغيراً في الكائن نفسه -00:03:03
كاستطالة عنق الزرافة. -00:03:08
وخاصةً إذا أخذنا في الاعتبار -00:03:10
ما يتطلبه ذلك من تغيّر على مستوى أجهزة الجسم الداخليّة، -00:03:13
وما يتطلبه من تغيّرات في التشفير الوراثي، -00:03:17
وأن المسألة ليست لعبة معجونيّة سخيّة على طريقة أتباع الخرافة. -00:03:20
في هذه الحلقة سنقول: حسنًا، سنعطيهم الفرصة للكلام حتى النهاية، -00:03:26
ونتعامل مع الموضوع كأنه لعبة معجونيّة، -00:03:31
ما الذي يلزم على الطريقة المعجونيّة لهذا التحول؟ -00:03:35
كل نقطة على هذا السهم الواصل بينهما تُمثّل كائناً انتقاليّاً، -00:03:38
والنقاط كثيرة جداً لأنّها تُمثّل تغيّرات صغيرة تدريجيّة بطيئة -00:03:43

كما يَذكرُ أتباعُ الخرافة. - [00:03:49](#)

كلٌ مليمتر على الخطِّ يمثِّلُ استطالةً قوائمِ الفأرِ شيئاً فشيئاً ببطءٍ شديد، - [00:03:52](#)

يتضخَّم ذيلُهُ شيئاً فشيئاً، - [00:03:57](#)

تتغيَّرُ أبعادُ رأسِهِ شيئاً فشيئاً، - [00:04:00](#)

ومعَ مئاتِ ملايينِ السَّنينِ - [00:04:02](#)

وما لا يُحصى من الكائناتِ الانتقاليَّة - [00:04:05](#)

تحوَّلَ الفأرُ إلى قرد، - [00:04:08](#)

أي يُفترَضُ أن يكونَ الفأرُ والقردُ مغمورينِ وسطَ بحرٍ من الكائناتِ الانتقاليَّة. - [00:04:10](#)

أينَ هذهِ الكائناتُ الانتقاليَّة الَّتِي لا حصرَ لها؟ - [00:04:17](#)

لا وجودَ لها على سطحِ الأرض - [00:04:22](#)

سنتجاوز ذلك ... - [00:04:24](#)

تعالوا نتنازلُ لكم، وننزلُ إلى ما تحت الأرض - [00:04:25](#)

أينَ هيَ في سجلِّ الأحافير؟! - [00:04:28](#)

واقعُ السَّجلِّ الأحفوريِّ أن لدينا عدداً ضخماً جداً من الأحافير - [00:04:30](#)

للكائناتِ المتمايزة، الَّتِي نراها بيننا في الواقع هيَ كما هيَ، - [00:04:35](#)

ولا نجدُ إلَّا أحافيرَ معدودة أقلَّ وضوحاً، - [00:04:40](#)

في سارعِ أتباعِ الخرافة إلى التمسُّكُ بها كأنَّها لكائناتٍ انتقاليَّة، - [00:04:44](#)

ومن ثم، فالحديثُ عن حفرية هنا وأخرى هناك لكائناتٍ يُدعى أنَّها وسيطة - [00:04:50](#)

هو أسخفُ من الحديثِ عن قرشٍ وشرلن كأدلةٍ على سرقةِ مليون دينار. - [00:04:56](#)

فكيفَ عندما نرى أن العلمَ الصحيح لا يلبثُ أن يَبطلَ هذه المزاعم؟ - [00:05:01](#)

كما رأينا نماذجَ من ذلك في حلقة: (في سبيلِ الخرافة)، - [00:05:06](#)

أي قروشاً وشلناتٍ مغشوشةٌ ومزيفة. - [00:05:10](#)

داروين "niwraD" كان يَدركُ هذا، - [00:05:14](#)

ولذلكَ ذَكَرَ أن خرافتهُ تتطلَّبُ أن نجدَ عدداً - [00:05:17](#)

لا حصرَ له من أحافيرِ الكائناتِ الانتقاليَّة؛ - [00:05:20](#)

لا حصرَ له، - [00:05:23](#)

وبعبارة: (بالإنجليزية) أعداد لا حصرَها، لا تُعدُّ ولا تُحصى، - [00:05:25](#)

وأبدى انزعاجَهُ من عدم وجودِها، - [00:05:28](#)

لكنَّهُ عَوَّلَ على اكتمالِ السَّجلِّ الأحفوريِّ في المستقبل، - [00:05:31](#)

تماماً كما عَوَّلَ المديرُ على احتماليَّة أن يكونَ (رياض) قد بلغَ مليون دينار. - [00:05:35](#)

أحافيرُ كثيرةٌ جداً للكائناتِ، الَّتِي نعرفُ، - [00:05:41](#)

ليسَ بينها شيءٌ ممَّا توهَّمه داروين، - [00:05:43](#)

معَ أنَّه ينبغي أن تكونَ مغمورةٌ في بحارٍ من الكائناتِ الانتقاليَّة، - [00:05:46](#)

ومعَ ذلكَ يعوِّلُ على اكتشافِ المزيد. - [00:05:51](#)

بعدَ مئةٍ وثلاثينَ عاماً من تعويلاتِ داروين وأحلامِهِ - [00:05:54](#)

تجمعت أحافير لأكثر من (001) ألف نوع من الكائنات، - [00:05:58](#)

وأصبح غياب أحافير الكائنات الانتقالية المزعومة أشد مما كان أيام داروين، - [00:06:02](#)

كما في هذا المقال الذي شق طريقه إلى نيويورك تايمز "semiT kroY weN". - [00:06:08](#)

بيّنا لكم بذلك -إخواني- - [00:06:13](#)

ماذا نعني بأن من أساليب أتباع الخرافة: التهرب مما يترتب ضرورة على خرافتهم. - [00:06:14](#)

لكن! لحظة -إخواني-؛ - [00:06:21](#)

هناك أمر مهم جداً، - [00:06:23](#)

كل هذا الذي ذكرناه هو على أساس أننا نريد تحويل كائن حسب خطة محددة إلى كائن آخر، - [00:06:25](#)

أي لدينا النقطة (أ)، ونريد أن تنتقل منها إلى النقطة (ب)، - [00:06:34](#)

لكن داروين يؤكد في كتابه: (أصل الأنواع) - [00:06:39](#)

أنه ليست هناك خطة للخلق، - [00:06:42](#)

وأتباعه يؤيدون ذلك، - [00:06:45](#)

لا خطة، ولا قصد، ولا غاية، ولا تصميم! - [00:06:47](#)

"ngised on ,esoprup on ,noitaerc fo nalp oN" - [00:06:51](#)

وهم يشمئزون من هذه العبارات، - [00:06:55](#)

ويصابون بفوبيا منها - [00:06:56](#)

جعلتهم يغيرون عبارة "noitatpada" أي تكييف، - [00:06:58](#)

إلى "noit taxpE" الوهمية، - [00:07:02](#)

ككائناتهم الافتراضية، لا لسبب - [00:07:04](#)

إلا لأن "noitatpada" مشحونة بمعنى القصديّة الذي يحاربونه، - [00:07:07](#)

كما ذكرنا في حلقة (البكتيريا الهاضمة للسيترات). - [00:07:11](#)

ما معنى ألا تكون هناك خطة للخلق؟ - [00:07:15](#)

تصور معي بداية هذه الدائرة التي نريد بخطة محددة أن نحولها إلى مربع، - [00:07:19](#)

ماذا يلزم لتحويلها بالتدريج؟ - [00:07:25](#)

كل شكل يظهر أمامكم يمثل مرحلة انتقالية مختلفة بشكل بسيط عما قبلها، - [00:07:28](#)

والشكل الكبير في الوسط - [00:07:34](#)

هو تكبير للمرحلة، التي وصلنا إليها عند كل نقطة من الزمن. - [00:07:36](#)

إذن فالدائرة تغيّرت ببساطة، - [00:07:41](#)

بحيث تظهر لها زوايا شيئاً فشيئاً، - [00:07:43](#)

هذه الزوايا تصبح مدببة شيئاً فشيئاً، - [00:07:46](#)

محيط الدائرة يتخذ شكل أضلاع شيئاً فشيئاً - [00:07:50](#)

إلى أن نصل إلى مربع. - [00:07:54](#)

تصور معي في المقابل أن هذه الدائرة تتغيّر عشوائياً - [00:07:56](#)

دون خطة، دون قصد، - [00:08:00](#)

ماذا سيحصل حينها؟ - [00:08:02](#)

ستنتج منها أشكال عشوائية في كل اتجاه، - [00:08:04](#)
بعض هذه الأشكال سينقرض بالانتخاب الطبيعي، - [00:08:07](#)
وبعض آخر سيبقى ويتغير بعشوائية -أيضاً- في كل اتجاه - [00:08:10](#)
لكن، ماذا عن المربع؟ - [00:08:15](#)
أي مربع؟ - [00:08:18](#)
ليس هناك من يقصد تحويل الدائرة إلى مربع أصلاً! - [00:08:19](#)
ربما في يوم من الأيام - [00:08:23](#)
أحد الأشكال العشوائية الصالحة للبقاء - [00:08:24](#)
سيتحول إلى مربع، - [00:08:27](#)
لكن، - [00:08:28](#)
بعد ما لا يمكن تخيله من عدد الأشكال الفوضوية العشوائية، التي نتجت قبل هذا، - [00:08:29](#)
التي سيحتفظ بنسبة منها السجل الأحفوري. - [00:08:36](#)
التغيرات التي تكلّمنا عنها في الفأر لتحويله إلى قرد، - [00:08:40](#)
هي تغيرات أجريت عمداً ضمن خطة، - [00:08:44](#)
كالتغيرات التي أجريناها عمداً - [00:08:48](#)
لتحويل الدائرة إلى مربع. - [00:08:50](#)
ولما لم تكن خطة عند أتباع الخرافة، - [00:08:53](#)
فمن التّضليل أن يبدووا من كائن، ويرسموا منه خطأ إلى كائن آخر، - [00:08:56](#)
ويوهمو الناس أن المطلوب إيجاد كائنات انتقالية بينهما، - [00:09:02](#)
كما فعلنا مع الدائرة، التي خططنا أن نحولها إلى مربع. - [00:09:07](#)
بل إن الكائن سيكون حسب خرافتهم أشبه بأعمى يقول له: - [00:09:11](#)
انتقل! - [00:09:15](#)
إلى أين أنتقل؟ - [00:09:17](#)
يا جماعة، أنتقل إلى الشمال، إلى الجنوب، إلى الشرق، إلى الغرب؟! - [00:09:18](#)
أصعد في الجو، أنزل في الأرض؟! - [00:09:22](#)
انتقل وحسب! - [00:09:25](#)
فينتقل صاحبنا على غير هدى في كل الاتجاهات. - [00:09:27](#)
مجموعة من الفئران تتحول إلى كائنات فوضوية كثيرة، - [00:09:31](#)
بعضها ينقرض، وبعض منها يتحول على غير هدى وبلا خطة، - [00:09:36](#)
وربما في يوم من الأيام يتحول أحدها إلى قرد، - [00:09:40](#)
بعد أن تملأ الأرض والجو والبر والبحر بما لا يحصى من الكائنات العشوائية الفوضوية. - [00:09:43](#)
لهذه الخرافة يقولون: "لا خطة خلق"، - [00:09:50](#)
وفي الوقت ذاته - [00:09:53](#)
يبنون نصوصهم المسرحية على وجود هذه الخطأ؛ - [00:09:54](#)
يرسمون خطأ بين كائنين، مع أن عشيتهم أشبه بالتفاعل الانشطاري لا بالخط المستقيم. - [00:09:58](#)

لذلك -إخواني- فالمصطلحات التي يستخدمها أتباع الخرافة، - 00:10:05
مثل: (حلقات وسيطة، وكائنات انتقالية)، - 00:10:08
هي مصطلحات مضلّة؛ - 00:10:11
فالوسيطه: تتوسّط بين نقطتين محدّتين، - 00:10:13
والانتقاليّة: تنتقل إلى غاية محدّدة، - 00:10:17
في حين أن الصّحيح أن الخرافة تتطلّب عدداً لا حصر له - 00:10:21
من الأشكال العبثية لكائنات كالفئران مثلاً، - 00:10:26
تتغيّر على غير هدى في كلّ الاتجاهات، - 00:10:29
قبل أن تتحوّل بالصدفة وبطريقة معجونيّة - 00:10:32
إلى الشّكل الذي افترضوا أنها تطوّرت إليه. - 00:10:35
كلّ هذا إخواني في نوعين - 00:10:39
من بين ما يقدّر بأكثر من ثمانية ملايين نوع من الكائنات، - 00:10:41
التي افترض داروين أن لها أصلاً مشتركاً. - 00:10:46
تعالوا الآن -إخواني- نراجع ظلمات الخرافة وتضليلات كهنة العلم الزائف، - 00:10:49
التي تكلّمنا عنها في الحلقة السابقة وحلقة اليوم. - 00:10:54
تعاملوا مع الكائنات كلّ عاب معجونيّة ورسمات فوتوشوب "pohsotoh"، - 00:10:58
ولم يراعوا أجهزتها الداخلية وتشفيرها الوراثي، - 00:11:02
وتجاوزوا حقيقة أننا لا نرى على سطح الأرض أثراً لتغيّرات الكائنات عبثياً في كل اتجاه، - 00:11:05
ونزلوا دون مبرر من عالم الشّهادة المحسوس إلى الحفريات، - 00:11:12
ورسموا خطأ لتحوّل الكائنات، مع أنهم لا يعترفون بوجود خُطّة للخلق، - 00:11:16
وتحدّثوا بعد ذلك عن قرش وشلن -يعني حفريات- كأدلة على سرقة المليون، - 00:11:23
وتجاهلوا العدد الضخم جداً من الحفريات - 00:11:29
للكائنات المتمايضة المعروفة بيننا على أرض الواقع، - 00:11:33
وما يتطلّب ذلك من أضعاف أضعاف أعدادها -التي لا تُقارن- من حفريات انتقاليّة - 00:11:37
حسب خرافتهم. - 00:11:44
وقروشهم، وشلناتهم، - 00:11:45
أي الحفريات التي يتعلّقون بها، - 00:11:47
بعد هذا كلّّه مُزوّرة أو مُساء تفسيرها! - 00:11:49
إذا أدركت ذلك -أخي- فستضحك لمء الفم عندما يقول لك أحد أتباع الخرافة: - 00:11:53
"اكتشاف الحفريّة الانتقاليّة الفلانيّة" - 00:11:59
أثبت تطوّر الزّواحف إلى طيور، وحسّم الخلاف وأغلق الملف"، - 00:12:02
في استخفاف من الجهل أو التّجاهل، - 00:12:07
وستضحك عندما تراهم يحتفون بأيّة حفريّة، - 00:12:10
ولن تكلّف نفسك أن تستمع إلى هرائهم عنها. - 00:12:14
إذا أدركت ذلك -أخي- علّمت معنى الجهل المركّب والزيف المركّب - 00:12:17

وَعَلَّمَتْ شَيْئاً مِنْ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ -تعالى-: - [00:12:22](#)
-ظَلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، - [00:12:25](#)
إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا - [00:12:28](#)
وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ - [00:12:31](#)
نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ} [القرآن 42: 04] - [00:12:34](#)
إِذَا كَانَتْ حَلَقَتُنَا عَنِ التَّهَرُّبِ مِمَّا يَتَرْتَبُ ضَرُورَةً عَلَى الْخُرَافَةِ. - [00:12:36](#)
نصيحة أخي... - [00:12:42](#)
مع أيّة فكرة يطرحها عليك شخص ما، - [00:12:43](#)
انظر ماذا يترتب عليها بالضرورة؟ - [00:12:46](#)
ماذا يلزم منها؟ - [00:12:49](#)
قبل أن يَعمد لك هذه العقدة التضليلية على غفلة منك، ثم يُضيعك في التفاصيل. - [00:12:50](#)
تعالوا الآن نستعرض كيف عقد لنا (ريتشارد) العقدة التضليلية على استغفال، - [00:12:56](#)
ثم ضيّعنا بعدها في التفاصيل: - [00:13:01](#)
[النّاسُ يقولونَ في كثيرٍ مِنَ الأحيانِ أينَ هيَ الحفرياتُ الوسيطةُ؟] - [00:13:03](#)
أرنا هذه الحفريات الوسيطة التي تتكلم عنها - [00:13:06](#)
هناك الكثير من الحفريات الوسيطة، وأحد أفضل الأمثلة هو الحيتان] - [00:13:08](#)
ثم ضيّعنا بعدها في التفاصيل والأسماء وعدد ملايين السنين، التي مضت، على طريقته... - [00:13:11](#)
(بالإنجليزية) الحيتان الحديثة في الأعلى هنا - [00:13:17](#)
هنا سلسلة من الحفريات عند الرجوع بالزمن: دورادون من حوالي (63 مليون سنة مضت، - [00:13:19](#)
رودوسيتوس من حوالي) 5.74 (مليون سنة باكيسيتوس من حوالي) 5.84 (مليون سنة - [00:13:24](#)
الآن دعونا نبطئ العرض قليلاً لنرى لحظة الجريمة؛ لحظة العقدة التضليلية! - [00:13:30](#)
[النّاسُ يقولونَ في كثيرٍ مِنَ الأحيانِ أينَ هيَ الحفرياتُ الوسيطةُ؟] - [00:13:36](#)
أرنا هذه الحفريات الوسيطة التي تتكلم عنها - [00:13:39](#)
هناك الكثير من الحفريات الوسيطة، وأحد أفضل الأمثلة هو الحيتان] - [00:13:41](#)
تعال يا ريتشارد قبل أن تدير ظهرك وتبدأ بشرح قروشك المزيّفة! - [00:13:50](#)
أخبرنا من سرق مليون الدنانير المزعومة؟! - [00:13:54](#)
حتى الآن تكلّمنا -إخواني- عن: خَلَطِ الْخُرَافَةِ بِالْحَقِيقَةِ، - [00:13:59](#)
الإبهار لإقناعك بتأجير العقل، - [00:14:02](#)
خاطبهم كأطفال، - [00:14:05](#)
والتهرب مِمَّا يترتبُ على الخرافة. - [00:14:07](#)
والسلام عليكم - [00:14:10](#)